وألف الإفعال واستفعال
أزل لذا الإعلال والتا الزم عوض وحذفها بالنقل ربما عرض

إذا كان المصدر على إفعال واستفعال معتل العين حمل على فعله في الإعلال فتنقل حركة عينه إلى فائه ثم تقلب ألفا لتجانس الفتحة فيلتقي ألفان فتحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ثم تعوض عنها تاء التأنيث وذلك نحو إقامة واستقامة أصلهما إقوام واستقوام فنقلت فتحة الواو إلى الفاء ثم قلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها في الآن فالتقى ألفان الأولى بدل العين والثانية ألف إفعال واستفعال فوجب حذف أحدهما واختلف النحويون أيهما المحذوفة فمذهب الخليل وسيبويه أن المحذوفة ألف إفعال لأنها الزائدة ولقربها من الطرف ولأن الاستثقال بها حصل وإليه ذهب الناظم ولذلك قال ألف الإفعال واستفعال أزل وذهب الأخفش والفراء إلى أن المحذوف بدل عين الكلمة والأول أظهر ولما حذفت الألف عوض عنها التاء فقيل إقامة واستقامة وأشار بقوله وحذفها بالنقل ربما عرض إلى أن هذه التاء جعلت عوضا فقد تحذف فيقتصر في ذلك على ما سمع ولا يقاس عليه كقولهم أراه إراء واستفاه استفاها قال الشارح ويكثر ذلك مع الإضافة كقوله تعالى وإقام الصلاة وقوله وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا وقال في شرح الكافية وأشد حذفها بسماع كقوله تعالى وإقام الصلوة قلت وتقدم مذهب الفراء في باب الإضافة قبل ومحسن حذف التاء في الآية مقارنته لقوله تعالى وإيتاء الزكاة تنبيه قد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما في ألفاظ منها أعول إعوالا وأغيمت السماء إغياما واستحوذ استحواذا واستغيل الصبي استغيالا وهذا عند جمهور البصريين شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وذهب أبو زيد الأنصاري إلى أن ذلك يقاس عليها وحكى الجوهري عنه أنه حكى عن العرب تصحيح هذه الأشياء لغة فصيحة صحيحة وذهب في التسهيل إلى مذهب ثالث وهو أن التصحيح مطرد فيما أهمل ثلاثيه كاستنوق

استنواقا

301

استنواقا فإن له ثلاثيا نحو استقام

وما لإفعال من الحذف ومن نقل فمفعول به أيضا قمن
نحو مبيع ومصون وندر تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر

إذا بني مفعول من ثلاثي معتل العين فعل به ما فعل بإفعال واستفعال من نقل حركة عينه وحذف مدته وإذا بني مفعول من قال وباع قيل مقول ومبيع والأصل مقوول ومبيوع فنقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما فالتقى ساكنان الأول عين الكلمة والثاني واو مفعول الزائدة فوجب حذف أحدهما واختلف في أيهما حذف فذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوف واو مفعول لزيادتها ولقربها من الطرف وذهب الأخفش إلى أن المحذوف عين الكلمة لا واو مفعول لأنها لمعنى ولأن الساكنين إذا التقيا من كلمة حذف الأول فأما ذوات الواو نحو مقول فليس فيها عمل غير ذلك لأنه لما حذفت منه إحدى الواوين بقي مقول على الوجهين وأما ذوات الياء نحو مبيع فإنه لما حذف واو مفعول على رأي سيبويه بقي مبيع بياء ساكنة بعد ضمة فجعلت الضمة المنقولة كسرة لتصح الياء وأما على رأي الأخفش فإنه لما حذفت الياء أولا كسرت الفاء وقلبت الواو ياء فرقا بين ذوات الواو وذوات الياء قيل وقد خالف الأخفش أصله في هذا فإن أصله أن الياء إذا ضم ما قبلها وبعدها ياء الطيبى با نية قلبت واوا للانضمام ما قبلها إلا في الجمع نحو بيض وقد قلبها هنا الضم كسرة مراعاة للعين التي هي ياء مع حذفها ومراعاتها موجود لا جرم فإن قلت هل تظهر ثمرة الخلاف بين الشيخين في المحذوف ثم لمعرفة قلت نعم قال أبو الفتح سألني أبو علي عن تخفيف مسوء فقلت أما على قول أبي الحسن فقلت رأيته مسو كما تقول في مقروء مقرو لأنها عنده واو مفعول وأما على مذهب سيبويه فأقول رأيت مسوا كما تقول في خبء خبا فتحذف الواو لأنها في مذهبه العين فقال لي أبو علي كذلك هو وقوله وندر تصحيح ذي الواو أشار به إلى قول بعض العرب ثوب مصوون ومسك مدووف وفي القياس عليه خلاف منعه الجمهور وأجازه المبرد في أحرف قوليه وذكر الجوهري أن بعض النحويين يقيس التمام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)